

الفضاءات في التربية التحضيرية

مقدمة

تشكل فضاءات التربية التحضيرية عاملا مهما في تحقيق التربية التحضيرية ويمكن القول بأنها فضاءات لها خصوصياتها، حيث تتميز بالانفتاح على المحيط و العصرية في طريقة البناء والتجهيز والتنظيم.

و تخضع الفضاءات الخاصة بالتربية التحضيرية لمعايير عالمية وعلمية من حيث: موقعها وتصميمها ومساحتها . إلا أنه ومهما كان الإطار المؤسس و المسير لها ، فلا بد أن تستجيب لجملة من الشروط التي تعنى براحة الطفل وتحقق أمنه وتضمن الظروف الصحية التي لا محالة ستساهم في إنماء شخصيته بكيفية سليمة. من جهة أخرى، لا بد أن تتصف الفضاءات التحضيرية بالوظيفية والجمال و أن تضمن حرية تنقل الأطفال بين أجنحتها دون أي خطر يذكر.

ومن بين الفضاءات الأساسية التي يجب توفرها في كل مؤسسة للتربية التحضيرية: القسم و الساحة.

I- فضاء القسم:

أ- تعريف القسم التحضيري:

القسم التحضيري فضاء أساسي في أية مؤسسة من مؤسسات التربية التحضيرية حيث يجب أن يتميز عن قسم التعليم الابتدائي من حيث التنظيم والتحضير و التسيير و ذلك نظرا لخصوصية المرحلة . فهو فضاء يستجيب إلى الحاجات النمائية للطفل حيث يتم تنظيمه وتجديد وسائله وفق متطلبات الأنشطة التعليمية المقررة في المنهاج .

ب- مواصفات القسم التحضيري:

يمثل القسم التحضيري وسط حياة للطفل، يقضي فيه أطول مدة من اليوم. لذا، يجب أن يجد فيه ما يستجيب لحاجاته المتنوعة.

يشكل هذا الفضاء مكانا خاصا مفتوحا ومتصلا بباقي فضاءات المؤسسة، حيث تراعى في تصميمه :

- المساحة الملائمة لعدد الأطفال و متطلبات حركاتهم ونشاطهم (من 1,5 م² إلى 2 م² للطفل الواحد).
- التهوية حيث يحتاج كل طفل ما بين 4 م³ إلى 5 م³ من الهواء.
- النور بحيث يسمح تصميم الفضاء بدخول كمية كافية من الضوء الطبيعي .
- الإنارة الاصطناعية بانتقاء مصادر للنور و توزيعها بكيفية مدروسة بحيث تشغيلها لا يزعج النظر عند الأطفال.
- التدفئة التي يجب توفيرها واستغلالها بكيفية صحية و بدرجة حرارة معتدلة.
- مصادر الماء التي تصمم وفق قامة الأطفال و تخصيص حنفية واحدة لكل عشرة (10) أطفال.
- الأثاث الذي يجب أن يكون وظيفيا ومكيفا حسب أعمار الأطفال، سهل التحريك عند الضرورة وميسر لعملية التنقل داخل القسم. تُختار ألوانه وأشكاله وتصميماته بما يتناسب وطبيعة الطفولة الصغرى وحاجاتها الجمالية و التعليمية.

ب-تنظيم القسم:

- من الكفاءات المشترطة لدى المربي (ة) : القدرة على الاعتناء بهذا الفضاء من حيث التنظيم والتجهيز وحسن الاستغلال.
- فتواجد الطفل لمدة طويلة لا بد أن يتم في جو يستجيب لحاجاته المتنوعة:
- الفيزيولوجية (حرية الحركة ،توفير أماكن للراحة،...).
 - الوجدانية (المحيط الجميل والمريح،الأمن و الاطمئنان و الحب و وجود بعض الأشياء التي لها علاقة بمحيط الطفل العائلي)
 - الاجتماعية والثقافية (تعدد وتنوع العلاقات والتعامل مع الأقران و الراشدين).
- من ناحية أخرى، لا بد من تنظيم القسم على نحو يسمح بالتفاعل الجيد بين الأطفال والمربي وبين الأطفال أنفسهم وذلك باختيار تنظيم لكيفيات الجلوس والعمل ييسر الاتصالات و التفاعلات المتنوعة.و يمكن الأطفال من التنقل بحرية و تغيير مواضع أجسامهم.كما يسمح بالعمل الفردي و الفوجي و الجماعي كما يسمح بتنويع الأنشطة.

ج - مكونات فضاء القسم:

يتشكل فضاء القسم من مكونات أساسية عدة تهدف كلها إلى خدمة متطلبات المنهاج و تساهم في تحقيق كفاءاته المتنوعة نذكر منها:

1-مكان للتجمع:

هو فضاء مريح يسمح بتجمع كل الأطفال عند الضرورة ،مخصص للتبادل و التحوار ،لمناقشة كيفية إنجاز مشروع أو الشروع في نشاط أو الإصغاء إلى قصة ،أو القيام بحصيلة أعمال أو التقويم

2- الأركان و الورشات:

تتعدد الأركان و الورشات في الفضاء التحضيري بتعدد مجالات الأنشطة و تتنوع بتنوع الفضاءات وإمكانياتها المادية. غير أن هناك حد أدنى لا بد من توفيره إذا رغبنا في تحقيق الأهداف المنصوص عليها في منهاج التربية التحضيرية .

يمكن أن تتنوع الأركان و الورشات حسب تنوع الأنشطة و متطلبات إنجازها

تعريف الركن :

الركن مكان منظم داخل فضاء القسم قد يكون دائما أو مؤقتا تجري فيه أنشطة تعليمية معينة،حررة أو موجهة،فردية ،في جماعات صغيرة أو جماعية، له علاقة مباشرة بأنشطة تعليمية يستغل لتجسيد الوضعيات التعليمية المتنوعة حسب الأهداف التعليمية المراد تحقيقها و المواضيع المبرمجة لهذا الغرض.

تعريف الورشة:

هي المكان الذي يتم فيه تنظيم العمل الذي يسمح للطفل بالتوصل إلى إنجازات فردية أو جماعية من نفس النوع. يمكن أن تجمع الورشة بين عدة نشاطات في آن واحد (أنشطة اجتماعية،أنشطة علمية، فنية...) و تتم فيها ممارسة النشاطات بأدوات تمنح للطفل فرصة التفكير الفردي و الجماعي وحل مشكلات.و يمكن أن تكون الورشة دائمة أو مؤقتة، تزول وتعوض بأخرى تحمل في كل مرة إشكالية جديدة ينتظر من الطفل حلها.

أمثلة لبعض الأركان و الورشات في الفضاء التحضيرية

الفضاء	تنظيمه	أهدافها البيداغوجية
مكان التجمع	<ul style="list-style-type: none"> - يكون متسعا - قريب من السبورة - يسمح بالرؤية الجيدة للسبورة التجهيز: - الأرضية مغطاة (سجادة، بساط، طنفسة) - محاطة بمقاعد 	<ul style="list-style-type: none"> - التواصل: الجماعي (كل الأطفال) الفوجي (أفواج صغيرة) - الإصغاء: سرد قصة، قراءة أشعار ،عديات قصص - التبادل و التحوار (التجمع الشفوي) - الاتفاق على طريقة إنجاز مشروع أو مهمة. - توزيع المهام
<u>ركن المكتبة</u>	<ul style="list-style-type: none"> - إضاءة جيدة - الأرضية مغطاة (سجادة، بساط، طنفسة) <u>التجهيز:</u> طاولات فردية (2 إلى 3) خزانة لترتيب الكتب و الألبومات واجهة لعرض المجلات و القصص والكتب بأنواعها المختلفة مثل: "كتب الأطفال ، صور، مجلات، ألبومات، قصص، صحف، بطاقات معلومات، قواميس مصورة، موسوعات... " جهاز إعلام آلي بلواحقه آلة نسخ 	<ul style="list-style-type: none"> - التعرف على أنواع "المكتوب" و الاستئناس بها - ترتيب و تصنيف الكتب و الألبومات والمجلات والقصص و القصص المصورة والجرائد... - السرد و الإصغاء - الاستئناس مع التكنولوجيات الجديدة للاتصال يمكن إثراء هذا الركن بمساهمات الأطفال أنفسهم.

التعرف على مختلف مؤسسات الخدماتية و بعض المهن.	التجهيز طاولة كبيرة (لتناول اللوحة مثلا) خزانة لحفظ بعض الأدوات الخاصة بالمهن ...	ركن الأنشطة ذات الغالبية الاجتماعية
التدريب على بؤادر الفكر العلمي بإجراء الملاحظات و التجارب و الاستنتاجات اكتساب المفردات العلمية البسيطة التدريب على عمليات العد، الترتيب والتصنيف، القياس، المقارنة	التجهيز مجموعة طاولات فردية أو طاولة عمل كبيرة واجهة لعرض الأدوات و الوسائل أثاث به أدراج لحفظ المواد	ركن أو ورشة الأنشطة ذات الغالبية العلمية
التشجيع على: التعبير و الإبداع المحاولات الجريئة إضفاء الميزة الخاصة التخيل امتلاك مختلف أشكال اللغة: شفوية، تصويرية	التجهيز طاولات عادية، سنادات (Chevalets) طاولات منحنية لوحات لإنجاز و عرض الأعمال	الورشة ذات الغالبية الفنية التشكيلية
الإصغاء الإبداع	التجهيز أجهزة سمعية بصرية آلات موسيقية (إيقاعية، نفخية و وترية)	الورشة ذات الغالبية الموسيقية
التشجيع على: بناء علاقات اجتماعية وتعاونية التقليد، التقمص، لعب أدوار	التجهيز عرائس الكركوز، أثاث، أدوات، ثياب، أقنعة، أحذية وقبعات من أشكال مختلفة...	ركن المسرح و التمثيل

تحسين مهارات اللغة التعبير عن العواطف و الأحاسيس و الانفعالية تعزيز المهارات الحسية الحركية.		
--	--	--

المعلقات:

تعد المعلقات من الوسائل الأساسية في فضاء التربية التحضيرية لما لها من أهمية في بناء و دعم التعلّيمات المقترحة في المنهاج من جهة ، و من جهة أخرى مساهمتها الفعالة في النمو العقلي المعرفي و اللغوي و الاجتماعي الوجداني للطفل و هي في نفس الوقت تشكل معالم يستعين بها لدعم مكتسباته المتنوعة.

هناك نوعان من المعلقات: الدائمة و المؤقتة

• المعلقات الدائمة

تتمثل خاصيتها في كونها :

1. ذات طابع تعليمي (Didactique) : يتم تسييرها من طرف المربي(ة)، لها من علاقة بمحتويات الأنشطة المقررة في المنهاج و يتم تعليقها بصفة تدريجية وفق التدرج المعتمد في تنفيذ المنهاج.
2. ذات بعد وظيفي: مثل، جدول المهام، جدول الحضور، الأحوال الجوية، مقياس القامة، ساعة...

• المعلقات المؤقتة

تتمثل وظيفتها في تثمين إنجازات و إنتاجات الأطفال و تمثل شواهد لمجريات حياة الأطفال داخل الفضاء و خارجه (معلقات و مشاريع ترتبط بالأنشطة ،صور لمناسبات و احتفالات و خرجات، معارض فنية،نصوص لأغاني و أناشيد و عديات،مراسلات،صور و لوحات لمعالم أثرية ذات بعد ثقافي وطني و عالمي.

انتقاء المعلمات يجب أن يتم وفق أهداف بيداغوجية و تعليمية واضحة و يستحسن تعليقها على لوحات من الخشب أو الورق المقوى ليسهل نزعها أو تجديدها .

II- الساحة:

لماذا الاهتمام بهذا الفضاء ؟

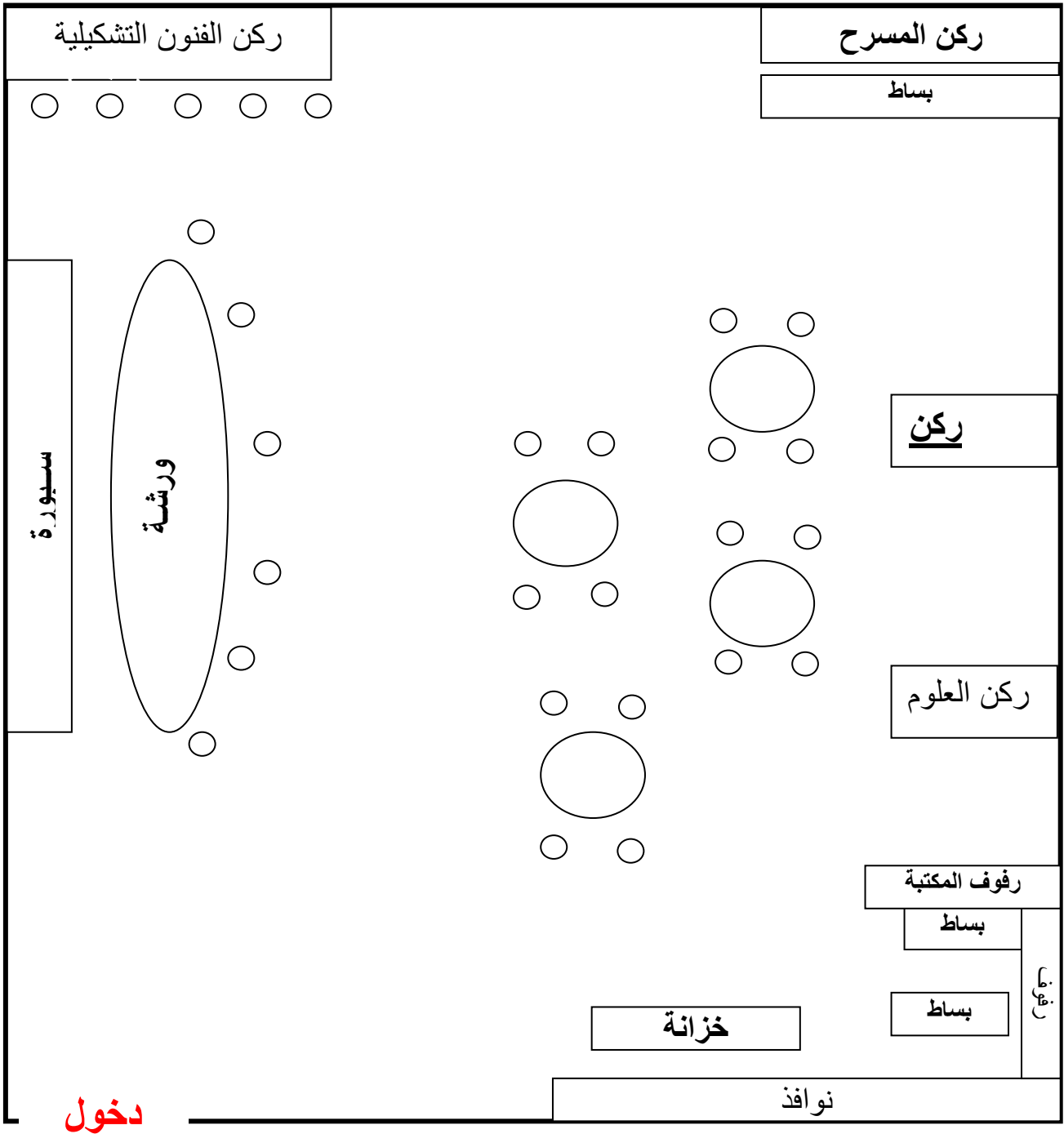
لأنه لا يمكن توقيف سيرورة التعلم في التربية التحضيرية عند حدٍ باب القسم.

إن الساحة فضاء ينتمي إلى المؤسسة التربوية لذلك لا بد من استغلالها استغلالا بيداغوجيا ،كلما سمحت الظروف المناخية بذلك ،لإنجاز بعض الأنشطة التي لا تستوجب تنظيما بيداغوجيا خاصا مثل: الاستماع إلى قصة أو القيام ببعض النشاطات الخاصة بمجال الفنون (التربية الفنية التشكيلية و المسرح)

من ناحية أخرى ،يمكن تخصيص جزء من الفناء و تخصيصه لأعمال البستنة و تربية بعض و تربية بعض الحشرات(دودة القز).

من الضروري تخصيص جزء من الساحة لممارسة التربية البدنية و الإيقاعية مجهز ببعض الأدوات التي تسمح بممارسة تمارين الحركية الشاملة و التنسيق الحركي مثل الأحواض الرملية و المائية و أطر السيارات و مقاعد بظهور أو بدونها (أنظر المنهاج ص 22 و 23 و انظر الدليل التطبيقي للمنهاج ص 43 و 44)

النموذج 1 :



النموذج 2

